

## درس الفجر للدكتور صلاح الصاوي - الأسوة الحسنة (82) الجزء

صلاح الصاوي

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله وعلى الله وصحبه ومن والاه اللهم انا نسألك خير هذا اليوم خير ما  
بعده ونعوذ بك من شر هذا اليوم وشر ما بعده - 00:00:04

اللهم انا اصبحنا منك في نعمة وعافية وستر فاتم علينا نعمتك وعافيتك وسترك في الدنيا والآخرة اللهم ما اصبح بنا من نعمة او باحد  
من خلقك فمنك وحدك لا شريك لك - 00:00:25

فلك الحمد ولك الشكر لك الحمد كما ينبغي لجلال وجهك وعظمك سلطانك اللهم انا اصبحنا نشهدك ونشهد حملة عرشك وملائكتك  
وجميع خلقك انك انت الله لا الله الا انت وحدك لا شريك لك - 00:00:43

ان محمدا اما بعد فهذه متابعة في سلسلة الاسوة الحسنة في قسمها الثاني التخلية وموضوع حلقة اليوم وهي الحلقة الثامنة  
والعشرون الجزء الجزء نقيض الصبر الجزء ضد الصبور نعم يقال جزء - 00:01:05

اي لم يصبر على ما اصابه فبدا عليه القلق والالم الجزء ما يحس به المرء من ضيق الصدر والقلق والاضطراب عند نزول الملمات  
اظهار ما يلحق المصاب من الالم والمضد - 00:01:39

بسبب ما نزل به من الشرك اي الفرق بين الجزء والفزع يقول الراغب الاصفهاني الفزع والجزء اخوان لكن الفزع ما يعتري الانسان  
من الشيء المخيف كما يخاف والجزء فيعتري الانسان من الشيء المؤلم - 00:02:05

لما يتقل لكن في فرق دقيق بين الجزء ورقة القلب ابن القيم رحمة الله يقول الجزء ضعف في النفس وخوف في القلب يمده شدة  
الطمع والحرص ويتوارد من ضعف الایمان بالقدر - 00:02:30

نعم فمتى علم ان المقدر كائن ولا بد كان الجزء عناء محضا ومصيبة ثانية فان المصاب من حرم التواب اما رقة القلب فانها من  
الرحمة وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم ارق الناس قلبا - 00:02:55

وابعد الناس عن الجزء فرقة القلب رأفة ورحمة لكن جزعه مرض وضعف فالجزء حال قلب مريض بالدنيا قد غشيه تخان النفس  
الاماارة بالسوء فاخذ بانفاسه وضيق عليه مسالك الاخرة وصار في سجن الهوى والنفس - 00:03:19

فاما اشراق فيه نور الایمان واليقين بالوعود وامتلا من محبة الله واجلاله رق وصارت فيه الرأفة والرحمة فتراه رحيم رقيق القلب بكل  
ذى قربة ومسلم ارحموا النملة في حجرها والطير في وكله فضلا عن يني جنسه فهذا اقرب القلوب الى الله عز - 00:03:48  
الجزء مذموم قطعا قد ورد ذمه فيك الا بالله عز ديار وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الانسان خلق هلوعا اذا مسه الشر  
جزوعا واذا مسه الخير منوعا الا المصليين - 00:04:20

وفي هذه السورة وصف غنية جميلة لمعالجة الجزء اذا مسه الشر جزوعا اذا اصابه الفقر فاجيت مرض او نحوه فهو جزوع جزوع  
صيغة مبالغة من الجزء اي كثير الجزء وان اصابه الخير من الغنى والخصب والسعفة فهو كثير المنع والامساك - 00:04:41  
ايضا يقول الله سبحانه وتعالى مشهد من مشاهد يوم القيمة وبرزوا لله جميعا فقال الضعفاء للذين استكبروا انا كنا لكم فهل انتم  
مغفون عنا من عذاب الله من شيء قالوا لو هدانا الله لهديناكم - 00:05:10

سواء علينا اجزعنا ام صبرنا ما لنا من محيص اجزعننا ام صبرنا جملة مستأنفة نعم تبين وتكشف عن سؤال من الضعفاء يستفتون  
المستقويين. نعمل ايكم تكن لكم تبع في الدنيا بنسمع كلامكم - 00:05:33  
الآن والرعنة في مصيبة. ماذا نفعل؟ افتنا انصبر ام نجزع فارادوا تيسيرهم فقالوا لا يفيدنا جزع دواء علينا اجزعننا ام صبرنا ما لنا من

محيس فلا نجاة لنا من العذاب - 00:05:54

وفي حديث القرآن عن قول يعقوب عليه السلام لا ولاده بل سولت لكم امرا فصبر جميل صبر جميل لا جزء فيه ولا شكوى معه لا جزء فيه ولا شكوى معه الله جل وعلا يخبر عن حال الانسان - 00:06:17

اذا مسه الضر فذو دعاء اذا مس الانسان الضر دعانا لجنبه او قاعدا فلما كشفنا عنه ضره كان لم يدعنا الى ضر مسه بحق جنبي الجحود فانني اخاف لدى الالاء ان اكون جاحدا - 00:06:47

وكنت اذا ما مسني الضر واثنت على صروف الدهر غبرا شدائدي دعوتكم بالاسحار يا ربى قائمها اصارع ثورات الانين وقاعدوا يا ربى هب لي من لدنك اناية تزكي بها نفسى - 00:07:17

فالقالك حامدا في السنة المطهرة قصة قصة خبيب عندما اخذ للقتل اسر اخذه كفار مكة ليقتلوا فخرجوا به من الحرم ليقتلوه. فقال دعوني اصلی رکعتین ثم انصرف اليهم فقال لولا ان تروا - 00:07:37

ان ما بي جزء من الموت لطولتها او لزدت فكان اول من سن رکعتین عند الموت ثم قال اللهم احصهم عدد وقت بدد ولا تبقي منهم احدا ما انشأ يقول - 00:08:05

ولست ابالي حين اقتل مسلما على اي جنب كان في الله مصرعي وذلك في ذات الله وان يشأ يبارك على اوصالي ممزعي ابو طالب وهو على فراش الموت جاءه النبي صلى الله عليه وسلم يقول - 00:08:25

يا عماه قل لا الله الا الله اشهد لك بها يوم القيمة. فقال لولا ان تعيرني قريش يقولون ان ما حمله على ذلك الجزء خوف الموت لاقررت بها عينك. ابسطك بها - 00:08:51

لكن يعيرني الناس ويقولون جزء من الموت انزل الله تعالى قوله انك لا تهدي من احببت ولكن الله يهدي منك الهدایة قدر قد بذل النبي جهده واستفرغ وسعه في محاولة هدایة ابي طالب الى الاسلام - 00:09:10

بين اعظم بيان وجل احسن تجلية لكن لم تسبق لعمه من الله الحسنى غلبت عليه شقوته فكان اخر ما قال انه على ملة عبد النبي صلى الله عليه واله وسلم - 00:09:35

اوتي بمال فقسمه فاعطى رجالا وترك رجالا فبلغه ان الذين ترك قد عتبوا زعلوا فحمد الله ثم اثنى عليه ثم قال اما بعد فوالله اني لاعطي الرجل وادع الرجل والذي ادع احب الي من الذي اعطي - 00:09:55

ولكن اعطي اقواما لما ارى في قلوبهم من الجزء والهلع واكل اقواما الى ما جعل الله في قلوبهم من الغنى والخير وقال فيهم عمرو ابن تغلب فيقول فوالله ما احب ان لي بكلمة رسول الله صلى الله عليه وسلم حمر النعم - 00:10:18

يعطي اقواما لما يرى في قلوبهم من الجزء والهلع اي من شدة الالم والضجر الذي يصيبهم لو لم يعطوا من الغنمة فيعطيهم تأليفا لقلوبهم تطهيبا لنفسه حديث جنبد بن عبدالله يقول قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:10:44

كان في من كان قبلكم رجل به جرح فالجزء لم يصبر على الم الجراحة فاخذ سكينا فحز بها يده فما رقا الدم فمن قطع الدم حتى مات فقال الله تعالى - 00:11:07

بادرني عبدي بنفسه حرمت عليه الجنة بادرني عبدي بنفسه حرمت عليه الجنة معنى فجزع اي لم يصبر على الم الجراحة وفي حدث محمود بن لبيب اذا احب الله قوما تلاهم - 00:11:24

فمن صبر فله الصبر او وفي رواية فمن رضي فله الرضا ومن جزء فله الرضا يعني من يريد به خيرا اوصل الله اليه مصيبة ليطهره بها من الذنوب او ليرفع بها درجته - 00:11:47

فمن رضي فله جزاء الرضا ومن سخط فعليه جزاء السخط كان علي ابن ابي طالب يقول للاشعث ابن قيس انك ان صبرت جرى عليك القلم وانت مأجور. وان جزعت جرى عليك القلم وانت مأذور. يعني القلم جاري جاري. اقدار الله ماضية - 00:12:06

مواضيع لكن الذي يجزع اجعل المصيبة مصيبيتين المصيبة الاولى التي مضى بها قدر الله. والمصيبة الثانية ما غشيه من الجزء الذي لا يرد شيئا من قدر الله عز وجل انك ان صبرت - 00:12:29

جرى عليك القلم وانت مأجور وان جزأت جرى عليك القلم وانت مأذور لكن الجزء ليس بدموع العين ولا بحزن عمرو بن ابن دينار يقول قال عمرو بن عبيد ليس الجزء ان تدمع العين ولا ان يحزن القلب - 00:12:47

لكن الجزء القول السيء والظن السيء ان تسيء الظن بربك او ان ان تتلفظ وان تقول اقوال فيها تسخط على الجزء فيها تسخط على قدر الله سبحانه فقد سئل القاسم بن محمد - 00:13:11

الجزء فقال القول السيء والظن السيء كان ابن السمك يقول المصيبة واحدة فان جزء صاحبها فهو اثنان المصيبة واحدة فان جزء صاحبها فهما اثنان فقد المصاب وقد الثواب فقد المصاب - 00:13:28

ان المصاب من حرم الثواب فان في الله خلفا من كل هالك ودرك من كل فائت وعزاء من كل مصيبة. فالله فتقوا واياه فارجو فان المصاب من حرم الثواب كان منصور ابن عمار يقول - 00:13:52

من جزء من مصائب الدنيا تحولت مصيبة الى دينه جاءته مصيبة في دنياه فلما جزء اصابته المصيبة في دينه اللهم اهدنا فيمن هديت يا رب العالمين من الآثار المشؤومة للجزء الدعاء على النفس. يا رب خدني يا رب اعمل لي - 00:14:15

الله حمق تافه وشروع عقل ايضا ان الجزء يورث الحسرة ويغمر النفس بالندامة وليس مع الجزء فائدة اذ كان ابو بكر الصديق اذا عز عن ميت قال لولييه ليس مع العزاء مصيبة - 00:14:40

ولا مع الجزء فائدة تجزع طب وبعدين لن تخسر الا دينك لن تكسب شيئا بالراحة كده بالعقل جزعت فيمضي قدر الله يمضي سيمضي على اشاء الناس جميعا هذا حكم عالي - 00:15:08

ليس لاحد لا طاقة لاحد برده ولا بمغالبته فليس مع العزاء مصيبة ولا مع الجزء فائدة فان في الجزء فوات الاجر وتضاعف المصيبة طقم كسرة الجزء والاحزان تنفس اسقام واوجاع والام - 00:15:29

لا طاقة له بها كان الفضيل بن عياض يقول ان الجزء يورث السقم وبالسقم يكون الموت وبالبرء تكون الحياة جزء يضاعف البلاء سوء الزن بالله سبحانه وتعالى ليجتمع مع كمال الایمان بحال - 00:15:53

يجسد عدم الرضا بالمقدور وسبيل لاستحقاق العذاب في الآخرة سبيل الى قلق النفس الى اخر الآثار المشؤومة للجزء من صور الجزء تمني الموت لا يتمنى احدكم الموت لضر احدكم لا يتمنى احدكم الموت لضر - 00:16:12

نزل به كانت قائلة لا محالة فليقل اللهم احييني ما دامت الحياة خيرا لي وتوفني ما دامت الوفا من سوء الجزاء ضرب الخدود والدعاء على النفس وعلى الاهل وعلى الممتلكات - 00:16:40

الطقس الذي جزء نفده صبره يتصرف عماقة تقاهة طيش لا يخسر به الا دينه ودنياه لكن ما الذي يشير الجزاء يؤدي الى الواقع فيه اجترار الذكريات اسدل على الماضي سترا وحجابا - 00:17:00

تذكر المصاب واجترار ذكره بحيث لا يتناهيه تصوره بحيث لا يغيب عنه ولا يوجد من التذكرة سلوي كان عمر يقول لا تستفزوا الدموع بالذكرة لا تستفز الدموع بالذكرة ولا يبعث الاحزان مثل الذكرة - 00:17:26

للأسف الحسرة فلا يرى من مصابه خلفا ولا يجد لمفقوده بدلا فيزداد بالأسف ولها وبالحسرة هلعا ولهذا قال تعالى لكي لا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما اتاكتم والله لا يحب كل مختال فخور - 00:17:56

اذا بليت فشق بالله وارض به ان الذي يكشف البلوى هو الله اذا قضى الله فاستسلم لقدرته ما لامر حيلة فيما قضى الله اليأس يقطع احيانا بصاحبها لا تؤمن فان الصانع الله - 00:18:22

ما بالجزء بكثرة الشكوى وبث الجزء ولهذا الصبر الجميل الذي لا جزء معه ولا شكوى فيه اليأس احيانا شخص اذا نزلت به مصيبة فييأس من الفرج وييأس من رح الله - 00:18:47

ويقينه من رحمته ييأس من جبر مصابه فيقتربن بحزن الحادثة قنوط اليأس فلا يبقى معها صبر ولا يتسع لها صبر لهذا قالوا المصيبة بالصبر اعظم المصيبيتين المصيبة بالصبر اعظم المصيبة - 00:19:10

احيانا شخص اذا نزلت به مصيبة يا من ينظر الى غير المصابين نعمين ولهم هاديه ناعمين وبين تم اختياري من دون الخلق ليصب

علي البلاط لتنزل بي المحن وكان اولى به - 00:19:35

ان ينظر الى من شاركه في الرزية وساواه في الحادثة هذا اجلب للعزاء نفسه من جميل ما يروى عن الخنساء في رفع اخيها صخر في زمان الجاهلية لما مات هو صخر - 00:19:59

بدت الدنيا شعرا ونواحا وعوايلا لكن كانت تقول يذكرني طلوع الشمس صخرا واذكره لكل مغيب شمسي ولو لا كثرة الباكين حولي على اخوانهم لقتلتنا وما يكون مثل اخي ولكن اعزي النفس عنه بالتأسي فلا والله - 00:20:20

لا انساك حتى افارق مهجتي ويشق امسي فيها لهفي عليه وله امي ايصبح في الضريح وفي ضعف الايمان الجزء واليأس من مثيراته ومسبياته ضعف الايمان المحظور او المخوف اذا لم يقدر لن يقع - 00:20:47

واذا قدر فلا سبيل الى صرفه بعد ان ابرم فلا جزع حينئذ لا مما قدر ولا مما لم يقدر ايضا عدم الاستعاة بالله في المصيبة عدم النظر الى من هم اشد منك غما - 00:21:15

والمل العجز استعن بالله ولا تعجز الجزء قرين العجز وشقيقه كما يقول ابن القيم. لو سئل الجزء من ابوك لقال ابي العجز وترك الرضا بما يوجب القضاء عدم توطين النفس - 00:21:32

على وقوع المكره شخص يستعد لما هو اسوأ اه الشاعر يقول عرفنا الليالي قبل ما نزلت بنا فلما دهتنا لم تزدنا بها علما مما يعين على ترك الجزء ياء الريانية - 00:21:53

وببناء الايمان عجبنا لامر المؤمن ان امره كله له اخت طيب ان اصابته سراء شكر فكان خيرا له وان اصابته ضراء صبر فكان خيرا له وليس ذلك لاحد الا للمؤمن - 00:22:19

الثبات على ما نزل به من مكره. فاذا صبر امضى شيطانه ورده وارضى ربه وسر صديقه وسأ عدوه وحمد عن اخوانه وعزمهم هو قبل ان يعزوهم هذا هو الثبات والكمال - 00:22:35

الاعظم ان يعلم ان المقدور لا حيلة له في دفعه ان يعلم بان الجزء يشتمt الاعداء ويسمو الاصدقاء ويغضب الله جل جلاله ويسير الشيطان ويحبط اي نوع يضعفه لا الله الا انت سبحانك اني كنت - 00:22:56

نختم الابيات الجميلة للشافعي دع الايام تفعل ما تشاء وطب نفسا بما حكم القضاء ولا تجزع لحادثة الليالي فما لي حوادث الدنيا بقاء نعم ورزقك ليس ينقذه التأني وليس يزيد في الرزق العناء - 00:23:21

ولا حزن يدوم ولا سرور ولا بؤس عليك ولا رخاء اخر يقول فان تصر النفس تلقى السوء ان تجزع النفس اشقي لها اتجزع مما احدث الدهر للفتى واي كريم لم تصبه - 00:23:45

وارعوا ابو ذئب الهدني يقول امن المنون وربها تتوجه والدهر ليس بمعتب من يجزع وتجلدي للشامتين اربهم اني لريب الدهر لا اتضيع ولا تجزع لريب الدهر واصبر فان الصبر في العقبى سليم - 00:24:09

فما جزع بمغفر عنك شيئا ولا ما فات ترجعه الهموم كم تشتكى وتقول انك معدم والارض ملك والانجو عشت لك الدنيا فما لك واجبا وتبسمت فعلام لا تتبسم ان كنت مكتئبا لعز قد مضى هيئات يرجعه اليك تندم - 00:24:39

او كنت تشفق من حلول مصيبة هيئات يمنع ان تحل تجهم او كنت جاوزت الشباب فلا تقل يا خذ زمان فانه لا يهرون اللهم اهدنا فيمن هديت وعافنا فيمن عافت تولنا فيمن - 00:25:10

ميت اللهم ارزقنا الرضا بالقضاء صبر على بلائك على نعمك اللهم امين صلي اللهم على نبينا محمد على الله وصحبه اعانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا الله الا انت استغفرك - 00:25:34